هذان الامران هما الذان يلزمانك في اقامة العبودية لربك
لا غير فمتى يسرهما الله تعالى عليك واقامك في مراعات
احكامهما ووفقك لذلك فقد اعظم المنة عليك فلا تلتفت الى
تشوف ولا الى تلبس بعدهما ان كنت عبدا حقيقيا
قال سيدي ابو الحسن رضي الله عنه صحبت اخا في الله تعالى في البلادية
واعتزلنا في مغارة نعسى ان نكون من اولياء الله وان يفتح علينا
بما فتح عليهم فاقمنا زمانا نقول لعل في هذه الجمعة لعل
في هذا الشهر يفتح الله علينا فمر كذلك فاذا الشيخ على باب
المغارة يستاذن فاذنا له فدخل فسلم ووقف فقلنا له
من انت فقال عبد الملك فعلمنا انه من اولياء الله فقلنا
كيف حالك فقال كيف حال من يقول كيف حالك يرددها كالمنكر
علينا ثم قال كيف حال من يقول لنفسه في هذه الجمعة اكون
وليا في هذا الشهر اكون وليا فلا ولاية ولا افلاح ولا دنيا ولا
في اخرة فيا نفس لم لا تعبد الله تعالى كما امرك خالصة لوجهه
فقال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم انصرف
عنا وانتبهنا لغفلتنا وتيقظنا من اين دخل علينا و
علمنا ان الله تعالى رحمنا به فرجعت على نفسي باللوم والتوبيخ
وقلت يا نفس من انت ومالك وما خطرك اشتغلي بشانك (؟)

واستغفرنا

واستغفرنا فقال فتح الله علينا بجوده وفضله **ليس كل
من ثبتت خصيصة كمل تخليصه** التخليص هاهنا هو ان
يظهر الحق تعالى على بعض عباده اثر عنايته وتوليه لفضله
ورعايته فمنهم من يستمر له ذلك حتى يتحقق بالعرفان
ويتخلص من رؤية الاغيار والا وهؤلاء هم خواص المقربين
اهل العلم بالله والحب لله ومنهم من يوقفه على بلوغ درجة الكمال
ويريه في حاله بما يليق به من علوم واعمال وهؤلاء عامة المقربين
وخاصة اصحاب اليمين العباد والزهاد واهل المجاهدة والاوراد
وهؤلاء اشتركوا الاولين فيما يمنحهم الحق تعالى من لطائف
الكرامات وفيما يمنحهم اياه من القيام بوظائف الطاعات
والعبادات فلم يتخلصوا من رؤية نفوسهم ولم ينكفوا عن مراعات
حظوظهم فلم يساكنوا الى الاسباب محتجبون بوجود الحجاب
وقد يختص الحق تعالى هؤلاء باظهار الكرامات على ايديهم
وبسببهم تسكينا لانفسهم وتثبيتا لليقين في قلوبهم
ويمنعها الاولين لانهم لا يحتاجون اليها لما هم فيه
من الرسوخ في اليقين والقوة والتمكين كما قال صاحب
كتاب عوارف المعارف وقد يكون من لا يكاشف بشيء مما
[illegible] القدرة افضل ممن يكاشف بها اذ كاشفه الله تعالى (؟)

Copyright © King Saud University